ذلك لتعلم قبل يوسف وبيعهم له وقيل بغير هذا
ولا يلزم ان تقول لانبياء مالم يأت انهم قالوه
حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات
غيرهم فصل فان قلت فما الحكمة في اجراء الامراض
وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام
وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم بما
امتحنوا به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا
وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله
عليهم وهم خيرته من خلقه واحباؤه واصفياؤه
اعلم وفقنا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها
عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلي
عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم
احسن عملا وليعلم الله الذين امنوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن زيادة
في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج
حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل
والتفويض والدعاء والتضرع منهم وتاكيد لبصائر بهم
في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين وتذكرة
لغيرهم وموعظة لسواهم ليتاسوا في البلاء

بهم

بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم في الصبر
ومحو لهنات فرطت منهم او غفلات سلفت لهم
ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم
اكمل وثوابهم اوفر واجزل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ
ثنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون
قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي قال ثنا ابو علي السنجي ثنا
محمد بن محبوب ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا حماد
بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه
قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال
عليه السلام الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل
على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه
على الارض ما عليه خطيئة وكما قال الله تعالى وكأين يمشي
من نبي قتل معه ربيون كثير الايات الثلث وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ما يزال البلاء بالمؤمن في
نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة
وعن انس رضي الله عنه عنه عليه السلام اذا اراد الله
بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد
بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم
القيمة وفي حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه
ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي ان كل من كان اكرم
على الله تعالى كان بلاؤه اشد كي يتبين فضله